مركز
السياسة
الدولي للنمو الشامل

رسالة قصيرة

مركز السياسة الدولي للنمو الشامل ممول من مكتب السياسة الإنمائية، برنامج الامم المتحدة الانمائي و حكومة البرازيل.

العدد رقم :- 188

مارس 2013

حسنٌ إذن، ما هو النمو الشامل؟

رافائيل رانييري، وراكيل ألميدا راموس، مركز السياسة الدولي للنمو الشامل

تم دمج مفهوم النمو الشامل بسرعة في أدبيات التنمية ووضع السياسات، وأصبح تقريباً هو الشرط الذي لا غنى عنه في أي نقاش حول تحسين الظروف المعيشية في العالم النامي. وقد حدث هذا بالرغم من عدم وجود توافق في الآراء بشأن تعريف النمو الشامل، حيث يستخدم المصطلح على نطاق واسع على أساس الفكرة البديهية المشتركة بأنه يشير إلى إحداث تحسينات في الحياة بدون تمييز، ولكنه ينطوي على مفاهيم متنوعة. ويشير هذا التنوع إلى أن النقاش يبقى إستكشافياً إلى حد ما، ولا يزال بعيداً عن مسار متقارب مؤدي إلى تعريف توافقي واضح وموجز . ومع ذلك، في حين أن النمو الشامل "يبقى واضحاً بشكل بديهي، إلا أنه مفهوم بعيد المنال" (رانييري و راموس 2013)، ومن الممكن أن نستشف بعض الميزات الأساسية التي تساعد على تصور كيفية المضي قدماً نحو تحديد معنى مفهوم النمو الشامل.

بادئ ذي بدء، يرتبط النمو الشامل إرتباطاً وثيقاً بالنمو المُحابي لصالح الفقراء، لا سيما بالمفهوم النسبي الذي يتطلب الحد من كل من الفقر واللامساواة حتى يكون النمو محابياً لصالح الفقراء. ورغم أن بعض تعاريف النمو الشامل يمكن إستخدامها بالتبادل مع النمو المُطلق المُحابي لصالح الفقراء، فإن الغالبية تفهم أن الحد من كل من الفقر واللامساواة هو في صميم معنى النمو الشامل. وليس هناك وضوح حول ماذا ينبغي أن تكون عليه العلاقة مع الحد من الفقر واللامساواة ، ولا حول ما إذا كان ينبغي تحقيق معدل تغير معين. ولكن يسود فهم أن كلا المسألتين مهمتان، حيث يكون للنمو الشامل بُعدٌ رئيسي يتعلق بنتائج النشاط الإقتصادي مُقاساً بمستوى الفقر واللامساواة.

وقد إقتُرح أن التمييز بين النمو المُحابي لصالح الفقراء و النمو الشامل فيما يخّص الحد من الفقر واللامساواة يكمن في [تركيز] " النمو المُحابي لصالح الفقراء على الناس الواقعين تحت خط الفقر، في حين يمكن القول أن النمو الشامل أعم: فهو نمو لصالح كل الأطياف في المجتمع، بما في ذلك الفقراء، والقريبين من الفقر، والفئات متوسطة الدخل، وحتى الأغنياء" (كلاسين، 2010 : 2) . ووفق هذا المفهوم، يكون النمو الشامل هو النمو الذي يقلل مساوئ الأكثر حرماناً وفي نفس الوقت يفيد الجميع، أما النمو المُحابي لصالح الفقراء فيمكن الحصول على إما في غياب إستفادة فئة أو أكثر أو على حساب فئة أو أكثر.

السمة الأخرى المميزة للنمو الشامل هو أنه بدلاً من الإقتصار على نتائج الدخل، كما هو حال النمو المُحابي لصالح الفقراء، فإنه أيضاً يتضمن الطريقة التي يتحقق من خلالها النمو. ويستند الإهتمام بعملية النمو على أساس فهم أنه بالإضافة إلى تقاسم ثمار النمو، يجب أن يشارك الناس بنشاط في عملية النمو. ووفقا لذلك، فيما يتعلق بالعملية، يمكن إعتبار أن النمو الشامل يستتبع توسيع فرص المشاركة، والتي يمكن أن تشمل كلا من المشاركة في الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية ووجود رأي مؤثر في توجه عملية النمو. وحتى الآن لم تلق هذه النقطة الأخيرة سوى القليل من الإهتمام، في حين أن النقطة الأولى تكتسب أهمية حيث ترتبط عموماً بمفهوم العمالة المنتجة.

كما تميز النقاش حول النمو الشامل أيضاً بإدراج أبعاد أخرى غير الدخل. وقد سيقت حُجَج مفادها أن النمو الشامل يشير إلى توزيع ثمار الدخل، بينما تنطوي التنمية الشاملة على تحسينات في أبعاد أخرى غير الدخل، إلا أنه في الواقع تضمَّن تفعيل تعاريف النمو الشامل عادة عدة أبعاد إلى جانب الدخل (على سبيل المثال، ماكينلي، 2010). وبالفعل، بالنظر إلى إستخدامه، كان التفكير في النمو الشامل بإعتباره نمو يعزز التنمية، مع فهم التنمية على أنها تحسينات شاملة في أبعاد متعددة تغطي كل من ظروف المعيشة والتمكين. وهذا يعني ضمناً أن التحسينات في مثل هذه الأبعاد تشكل في مُجملها النمو الشامل. ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح ما إذا كان أو كيف يمكن لهذه الأبعاد أن تُشكّل أو يجب أن يتم تجميعها لتكوين مقياس متماسك للنمو الشامل.

وفي الواقع، أحد الإشكاليات الرئيسية التي تحتاج إلى توضيح فيما يتعلق بتعريف النمو الشامل هي كيف يمكن أخذ العلاقات المتبادلة بين العناصر المكونة له في الحسبان. وينطوي هذا على حد سواء بكيف ترتبط عناصر الشمولية بعضها البعض وبشكل أساسي، كيف ترتبط كل واحد من هذه العناصر بالنمو.

إن معظم محاولات قياس النمو الشامل قامت في الواقع بتقييم التغيرات في الشمولية المصاحبة للنمو، خاصة مع عدم وجود علاقة محدد بين النمو والشمولية. هل هذا يكفي لتحديد فترات النمو الشامل أم أنه ضروري لإرساء علاقة سببية بين النمو والشمولية؟ وفي الحالة الأخيرة، كيف ندمج فهم أن المكاسب المتحققة في الشمولية يمكن أن تكون مفيدة للنمو؟

وبقدر تقدم النقاش حول النمو الشامل، لا يزال عدد من الأسئلة يحتاج إلى إجابة قبل الوصول إلى توافق مُقنع في الآراء بشأن التعريف. وفي مقدمة هذا المسعى توضيح ما تعنيه الشمولية. هل هي الإنصاف؟ هل هي التمكين؟ هل هي الفرص؟ هل هي المشاركة؟ هل هي الإرتياح؟ هل هي مزيج من هذا كله؟ أم أنها شيء آخر؟ ثمة ضرورة لمزيد من التوضوح حول هذا لفهم العلاقة بين الشمولية والنمو في تعريف النمو الشامل.

المراجع :

Klasen, S. (2010). ‘Measuring and Monitoring Inclusive Growth: Multiple Definitions, Open Questions, and Some Constructive Proposals’, ADB Sustainable Development Working Paper Series, No. 12. Manila, Asian Development Bank.

McKinley, T. (2010). ‘Inclusive Growth Criteria and Indicators: An Inclusive Growth Index for Diagnosis of Country Progress’, ADB Sustainable Development Working Paper Series, No. 14. Manila, Asian Development Bank.

Ranieri, R., and Ramos, R.A. (2013). ‘Inclusive Growth: the Building up of a Concept’, IPC-IG Working Paper, No. 104. Brasília, International Policy Centre for Inclusive Growth.

مركز السياسة الدولي للنمو الشامل (IPC – IG)
مكتب السياسة الإنمائية، برنامج الامم المتحدة الانمائي.
SBS, Quadra 1, Bloco J, Ed. BNDES, 13º andar
70076-900 Brasilia, DF - Brazil

بريد إلكتروني : ipc@ipc-undp.org
الموقع على الشبكة العالمية : www.ipc-undp.org
ت : +55 61 2105 5000

الآراء التي أعرب عنها في هذه الصفحة هي آراء الكتاب وليس بالضرورة آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو حكومة البرازيل.

انضغط و علق